وسنرى أن ما أحسه البليغ من الشروط فراعاه ، وما رآه العربي في الكلام من جمال فأعجب به واستحسنه ، أو من قبح فنفر منه واستقبحه ، وما أطلقه إثر استحسانه أو استقباحه ، وما وصف به المجيدين من أصحاب البيان ، أو ما أخذه عليهم من التقصير أو الزلل.

سنرى أن كل ذلك كان نواة للعلم الذي تطور حتى استقل وعرف فيما بعد بالبلاغة . ولم ينظر أحد من هؤلاء وأولئك إلى البلاغة ـ كما ينظر معظمنا إليها اليوم ـ على أنها أمر تزيين وزخرفة يلجأ إليها من يحب زخرفة القول أو يسعى وراء تزيين الكلام .

* * *